الفجوة التواصلية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي بين الانتهاك النحوي واللهجة المحلية

The Language Communication Gap in Social Media Between Grammar Violation and Local Dialect

محمود خليف خضير الحياني[1] عبد الكريم حسين الشـــرعة[2]

[1]الجامعة التقنية الشمالية (العراق) البريد الإلكتروني: emaf_1979@yahoo.com

[2]جامعة آل البيت (الاردن) البريد الإلكتروني: mahmood_khleef@ntu.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2020/11/28 تاريخ القبول: 2020/12/04 تاريخ النشر: 2020/12/10

الملخص

يعـالج هـذا البحـث التحـديات الـتي تمارسـها مواقـع التواصـل الاجتمـاعي للقواعـد النحويـة ، أو الاسلوب اللغوي السليم ، إذ إن الاشكالية التي يطرحها اسلوب الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي في لحظة الانتهـاك والانزيـاح المستمرة في بنـاء الكلمـة والجملة والسياق ، فالأخطـاء النحـوي واللغـوي الـتي اصبحت ظاهرة شائعة في مواقع التواصل الاجتماعي افرزت لنا لغة أو طريقة جديدة في التعبير يمكن أن نطلـق عليهـا (نحـو التواصـل الاجتمـاعي) ، فالمرجعيـة اللغويـة أو شـرعية القواعـد النحويـة مـن قبـل المستخدمين في مواقع التواصل نجدها تغلب صياغة نحوية تتكأ على مبدأ الكلام الشخصي الذي يتجاوز مبـدأ اللغة على وفق التقسيم الـدي سويسري الـذي ركز على الجانـب اللغوي على حساب الكـلام، فـالكلام المتـداول في مواقـع التواصـل كلامـا مشخصـا إلى درجـة الصـفر اللغوي ، فكـل فـرد لـه طريقـة في التعبير، وأن هـذا التعبـير بـدأ يتخـذ طبقـات لغويـة خاصـة ، فـالمراهقين لهـم طريقـة الخاصـة في الكتـاب ، وكذلك أصبح الفرز الجنوسي له طبقة خاصة من الاسلوب ، فالنساء لها طريقة الخاصة ايضا بالكتابة ، والكبـار والصـغار ، والمثقفـين ، وغـير المثقفـين حـتى اصبحت كـل فئـة أو طبقـة لهـا لغـة وانزياحـات لغـوي وشفرات ووظائف تختلف عن الطبقات الاخر ، حتى إن لكل منطقة أو دولة لهجة ونحوها اللغوي الخاص

المؤلف المرسل: محمود خليف خضير الحياني

، مثلا نجد أن هناك لهجة جزائرية ،ومغربية، وعراقية ،وسورية، ومصرية ... الخ ، ولعل هذا التجاوز على قواعد النحو كشف القصور الذي تعاني منه اللغة العربية ، وأن هناك نحو مضطربا خاص بمواقع التواصل الاجتماعي ، ولقد حاول هذا البحث أن يسلط الضوء على الانتهاك النحوي ومسبباته، فضلا على مواضيع ترتبط بالانزياحات اللغوية التي تغلب فيها الجانب الوظيفي، والتواصلي على الجانب القواعدي ، فاللغة التي نلاحظها في مواقع التواصل ذوبت واقصت كل عناصر التواصل التي نجدها في تواصلية جاكبسون ومخططه لصالح فرضية التواصل أو الوظيفة التواصلية ، فالشفرة في مواقع التواصل هي شفرة شفافة تقوم على اساس رمزي، وتجربة سيميائية مع الجماعة التي وضعت لها لغة وشفرة خاصة ذات خصوصية معترف بها بين مجموعة الكروب ، فالثقة وليس المقصدية من يحرك المعنى في النص .

الكلمات المفتاحية :

اللحن ، اللهجات ، المبادئ النحوية، الانترنيت ، لغويات .

Summary

This research addresses the challenges that social networking sites practice for grammatical rules, or proper linguistic style, as the problematic of writing style in social media sites at the moment of violation and constant displacement in word construction, sentence and context, grammatical and linguistic errors that have become a common phenomenon in social networking sites A new language or method of expression has been produced for us that we can call (towards social communication). The linguistic reference or the legitimacy of the grammatical rules by users on the communication sites we find prevail in a grammatical formulation that relies on the principle of personal speech that goes beyond the principle of language on according to the Swiss division that focused On the linguistic side at the expense of speech, the speech circulating on the communication sites is personalized speech to the degree of linguistic zero, so every individual has a way of expression, and that this expression has begun to take special linguistic layers, so adolescents have their own way in the book, and the gender screening has a special layer of Style, women also have a special way of writing, adults and children, the educated and the uneducated, until every class or class has a language and displacements to Linguist, codes, and functions that differ from the other classes, so that each region or country has its own dialect and its own linguistic syntax, for example, we find that there is an Algerian, Moroccan, Iraqi, Syrian, Egyptian

accent ... etc, and perhaps this transgression of grammar rules revealed the shortcomings that the language suffers from. Arabic, and that there is a disorderly approach to social networking sites, and this research has tried to shed light on the grammatical violation and its causes, as well as topics related to the linguistic shifts in which the functional aspect and the communicative aspect prevail on the grammatical aspect. The communication that we find in Jacobson's communication and scheme in favor of the hypothesis of communication or the communicative function, the code in the communication sites is a transparent code based on a symbolic basis, and a semiotic experience with the group for which a special language and code has been established with a specificity recognized among the group of distress. In the text.

key words:

.Melody, dialects, grammatical principles, the Internet, linguistics

مقدمة

يثير موضوع لغويات الانترنيت اشكاليات كثيرة في الوقت الحاضر لاسيما في عصر العولمة ، ومواقع التواصل الاجتماعية التي اصبحت بها اللغة مفتوحة ومرنة نحويا ، ونطقيا ، وخطابيا في كل ما يتم استثماره لصالح الوظيفة التواصلية على حساب المعايير النحوية وقواعده من حيث الصح والخطأ ، فالارتباك الذي تسببت به لغة الانترنيت بدأت تهيمن عليها الجانب التداولي ، والاستعمال غير المحدد الذي ادى الى اعلان موت اللغة الفصيحة ، فالحضور الاجتماعي ، ومحادثاته المتنوعة في شبكات التواصل الاجتماعي عمل على ممارسة نوع من الانصهار ، والتذويب الذي مارس دورا كبيرا في تهجين الملامح اللغوي وتجاوزه اللهجات المحلية ، أو القطرية وصولا إلى اللهجة، واللغة الخصوصية التي اتخذت اشكالا مبعثرة ترضخ لمقصدية الكروب أو غرف الدردشة ، فالرموز اللغوية تنوعت، وتشعبت وتحولت إلى لغة تشفيرية خاصة لكل جماعة أو مرحلة عمرية معينة ، فهذه الخصوصية ، والفردية بوصفها لغة التفاهم الجديد حول القارية النحوية إلى نوع من الارخبيلات والجزر المختلف ، فالصفة العامة التي تتصف بها لغة الانترنيت هي لغة الاختلاف، والتغيير بعيدا عن مميزة الهوية المشتركة والمنسجمة التي مثلت شعار الوحدة العربية أو الهوية العربية المشتركة التي حافظت على ثقافة وكيان العرب .

وعلى ضوء ما يمكن أن يمثل تهديدا مباشرا للغة الفصيحة ، فهناك عدة تساؤلات تطرح نفسها في الوقت الحاضر منها : هل تمثل لغويات الانترنيت نهاية للألسنية أو اللغة الفصيحة ؟و هل هناك تأثير للانترنيت مباشر وجوهري في اللغة ؟ وهل اللغة تعدّ ضحية من ضحايا الاستعمال اللغوي في الانترنيت ؟

، هل يمكن أن تمثل المعايير المتساهلة في كلام الانترنيت نهاية واقعية للكتابة الهجائية كما نعرفها ؟ ، وهل يبدأ الانترنيت حقبة جديدة من البأبأة التكنولوجية كما يقال ؟، وهل تم التضيق على الابداع اللغوي ، والمرونة اللغوية لصالح العولمة المتماثلة ولغتها المهجنة ؟ ، وهل بدأ العالم يدرك ظهور الثقب الاسود أو الفجوة التواصلية التي تجاوزت العوالم اللغوية، وقوانينها المعروفة ذات القداسة التاريخية والدينية ؟ .كلها اسئلة تكشف عن عمق الهوة والاشكالية التي تعاني منها اللغة ونحوها العربي .

المبحث الاول

شرعية اللهجات وضرورة اللحن

لاشك إنه لم تكن اشكالية اللهجات في العصر الجاهلي تمثل عائقا معرفيا، وتواصليا ، وجماليا في البيئة البدوية ، فالثقافة اللغوية ، ومتانتها ، وفصاحتها كانت تخضع للمؤثرات كثيرة ومتنوعة من اهمها البيئة، والجغرافية لكل منطقة ، أو مكان سكن القبيلة ، فالتجاوز البسيط باللهجات كان يمثل عصر ثراء ،وقوة ،وتنوعا ،وتدفقا دلاليا ، ومعاني، ومرادفات ، ومتضادات عملت على اغناء اللغة العربية الفصيحة، فالمركزيّة التي كانت تمثلها لهجة قريش نابعة من مكانتها الدينية ، وقدرتها على احتواء، وامتصاص اللهجات الأخرى ، فالجانب الرسمي أو ما يمكن أن نطلق عليه الجانب التداولي المهيمن للهجة قريش على اللهجات الأخرى ارتكز على المكانة الدينية التي احتكت بها جميع لهجات القبائل الأخرى[1] ، فعندما نزل القرآن الكريم على قريش ، وبدأت المصارعات، والسجالات بين قريش، ومن معها ضد الرسول، والقرآن الكريم الذي اعجز قريش على ان تأتي بمثليه ، فكان الاعجاز القرآني للغة العرب ، ونزولها بلهجات العرب ، والتي تحولت إلى قراءة قرآنية اضفت بصمة كل قبيلة ولهجة ومنطقة على لغة القرآن، ولكن لم تكن على حساب الفصاحة ، والمعنى ، والدلالة، فقد حافظت لغة القرآن ذات المستوى العالي ، والمعجز على النقاء اللغوي ، والصفاء الذي يمكن أن يضفي معان جديدة عن طريق الاستعمال أو استثمار الجملة لصالح المعنى[2] ، فالتمسك باللغة الفصيحة ارتكز بعد ذلك على الجانب الديني اكثر من الجانب الاجتماعي ، والحضاري ، فالمرجعيات المتنوعة التي دونت لحادثة ، واختراع النحو العربي، وعلوم اللغة كلها كانت تعود إلى اسباب دينية ، ولاسيما في نهاية العصر الاموي ، وبداية العصر العباسي فالحضارة الاسلامي الجديدة في ذلك الوقت وتشكيلها إمبراطورية ذات امتدادا جغرافيا وسكانيا مختلفا أدى إلى اختلاط الاعجم والموالي وغيرهم من الاقوام ، والاجناس البشرية التي كانت تحت حكم الدولة الاسلامية في مراحلها المختلفة ، فالاختلاط له حسنات وسلبيات ، ومن السلبيات الاساسية التي اثرت

على اللغة هو ظهور مصطلح تم تداوله عند علماء اللغة اطلق عليه اللحن ، فالضريبة التي سببها الامتداد الجغرافي ، والتواصل مع الاقوام الاخرى التي يمكن أن نطلق عليها عولمة الارض الجغرافي المختلفة في العصور الاسلامي تسببت في التهجين، واللحن في اللغة العربية ، والتي يمكن أن تتمظهر لنا فيما ألف في العصور المختلفة من كتب حملت عناوين تدور حول لحن العامة فإشكالية اللحن ارتبطت بقضية نقدية عند العرب دارت حول القديم والحديث ، وما يمكن أن يحافظ عليه عمود الشعر ، وقداسة الشعر الجاهلي من لغة فصيحة ومتينة ، ومن الكتب التي تطرقت إلى موضوع اللحن ، والتحريف ، والتصحيف أو ما يمكن أن ينبهون على ما أسموه زللا أو لحناً مما وقع به المتكلمون. فكثرت كتب اللحن اللغوي، سواء أكانت تتحدث عن لحن الخاصة أم لحن العامة، وكانت الباكورة الأولى لهذا الجهد عند الكسائي- إمام أهل الكوفة- في كتابه كتاباً صغيراً، أطلق عليه اسم "ما تلحن فيه العامة"، وكان الهدف منه وفقاً لما يقوله الكسائي: "تجنيب أهل الفصاحة الوقوع"، كما وضع الحريري كتاباً في لحن الخاصة أطلق عليه اسم "فيما تقع فيه العامة درة الغواص في أوهام الخواص"، كما وضع ابن السكّيت كتاب "إصلاح المنطق "لهذه الغاية أيضاً، ووضع ابن الجوزي كتاباً أطلق عليه اسم "تقويم اللسان"، وأسهم في ذلك ابن مكّي الصقِلّي في كتابه "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان "،كما ألَّف ابن أيبك الصفدي كتاب "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف"[3] ، ووصلت هذه العناية إلى العصر الحديث فنجد "لغة الجرائد" لإبراهيم اليازجي، و "أخطاء اللغة العربية الشائعة عند الكتّاب والإذاعيين"[4] لأحمد مختار عمر، و" تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبُنْيَات والحروف والحركات"[5] لشوقي ضيف وغيرها. وكل ما ذُكِر سالفًا كان على سبيل المثال لا الحصر. ولقد لاحظت أحدى الباحثات " في هذه الكتب أنه لا يوجد إفرادًا لتعريف اللحن والخطأ ووصفه كمصطلح قديم في كتب التصحيح اللغوي القديمة السالفة الذكر. ولا نجد حديثًا عن مفاهيم اللحن جملةً وتفصيلاً؛ بل استخدم المؤلفون طريقة السرد وذلك بسرد الكلمات الخاطئة وتصويبها مباشرة؛ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن اللحن كان معروفًا، ولم يحتاج إلى تعريف وتوضيح"[6].

اللغة العربية كغيرها من اللغات الطبيعية الأخرى وسيلة من وسائل الاتّصال بين الناطقين بها؛ لذا فهي معرضة لكثير من المظاهر التي من المتوقَّع أن تتعرض لها اللغات الأخرى. وهو أمر ليس جديداً على اللغة العربية، فقد تعرَّضت لكثير من المظاهر اللغوية السلبية قديما كظاهرة الانزياح الوظيفي والأخطاء اللغوية حيث يتقدم الفضلُ الأول للنحاة القدامى في حفظ اللغة العربية منها؛ لأنها حظيت بما لم تحظَ بها أية لغة من الاهتمام والعناية وهذا أمر الله نافذ فيها لأنها لغة القرآن الكريم. ومازال هناك الكثير من المظاهر

السلبية، كظاهرة شيوع الأخطاء النحوية في وسائل التواصل الاجتماعي. وقد أصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفعل التكنولوجيا الحديثة عموما وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة، من وسائل الاتصال الرئيسية التي غيَّرت من مسار الاتصالات. فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسب والهواتف الشخصية على مدار الساعة. وبرزت مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة منها (تويترTwitter)؛ لتصبح في مقدمة إنجازات ثورة المعلومات دون منافس. وله دور كبير في تطوير اللغات ونشرها، فهي تنافس في هذا المجال المدارس ومكتبات التعليم، إلا أن هذا الدور قد يكون سلبيا، فبدلاً من أن يكون بناء يكون هدما، ويجب أن تكون لغة التواصل مقيدة بشكل أكبر، ويجب أن يكون المعنى المراد التعبير عنه إلى القارئ، بأكبر قدر من الوضوح والفهم.[7] ومما يُلاحظ أن ظاهرة الفجوة التواصلية تزايدت في مواقع التواصل الاجتماعي، ووصل الأمر إلى حد الاستغراب من جيل لم يعد قادرًا على كتابة صحيحة ونحوية للغته ... وقد تركت تلك الظاهرة أثرًا علميًا وربما مهنيًا على جيل لم يعد مدققًا فيما يكتب[8]،ومما يُعرف عن ظاهرة عدم استعمال الأساليب النحوية في وسائل الإعلام الاجتماعي، هو انحراف وخروج عن المألوف الذي يجعل كل إنسان يتميز عن غيره من خلال تصرفه بمختلف مستويات الكلام.

المبحث الثاني

الانترنيت ونهاية الالسنية الفصيحة

شكلت مرحلة التواصل عن طريق الانترنيت مرحلة متقدمة من التطور الذي حدثت في تقنية الاتصالات في العالم المعاصر ، فقد نهض التواصل البشري منذ بدايته في سيرورة تاريخية معقدة ومتطورة ، فقد انتقل من لحظة المشافهة وبعد ذلك الكتابة حتى وصلت إلى الطباعة ،والتلغراف ،والتليفون ،وفضاء الاتصالات التي شكل عملية التواصل في الانترنيت المرحلة المتطورة منها في الوقت الحاضر التي اختزلت المسافة الزمانية ، والمكانية ومهمشة كل موضوع أو سيط صلب ، فصبح عالمه الاثير عالما بلا مكان ، وبلا زمان، وبلا ورق ، وبلا حضور مباشر[9] ، فالشبكة العنكبوتية تعدّ ابداعا اجتماعيا اكثر من كونه ابداعا تكنولوجيا ، فكلما تعمق النظر إلى الانترنيت من وجهة نظر اجتماعية اصبح دور اللغة مركزيا مع ما تقدمه الصورة ، والفيديو من استجابات وتفاعلات مع المتلقي ، فالثورة الصورية في الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي يقابلها ثورة لغوية ايضا من حيث الاختلاف، والتهجين، والنحت، والتعريب [10].

فإشكالية الفجوة التي تسبب بها الوسيط الاثيري وفضاء الاتصال ، وعالم التواصل من حيث تغير ملامح اللغة لا يمكن أن يمثل مشكلة معاصرة فقط ، فملاحظ القصور في اللغة التي يسببها اي اختراع جديد يكون بديلا عن وسيط الكلام الشفوي وحضوره كان يمثل بحد ذاته مشكلة كبيرة ومعقدة في كل زمان ، ومكان ، ففي القرن الخامس عشر رأت الكنيسة في أن وصول الطباعة ، واختراعها عمل من اعمال أو اختراع شيطاني ، اذ كان القساوسة يخشون من انتشار الافكار التي لا تخضع للرقابة ، والتي من شأنها أن تؤدي إلى تحريف الكتاب المقدس ، وانهيار النظام الاجتماعي ، فخلال نصف قرن من صدور الكتاب المقدس المطبوع بمعرفة (جوتنبرج في سنة 1455)، فقد اسست مدينة فرانكفورت مركزا للمراقبة الحكومية للحد من الترجمات، والكراسات الدعائية غير الرشيدة للكتاب المقدس التي احتوت على اللغة العامية التي انتشارها في المجتمع مثيرة مخاوفا كثيرة من حيث الانصهار بين اللغة الرسمية ، واللغة العامية ، ولقد مثل المخاوف ذاتها في المجتمع عندما تم اختراع التلغراف، وتكنولوجية الاذاعة ، والبراق التي عملت على وفق وصفهم في ذلك الزمان في تدمير الأسر، ونشر الجريمة وتقويض المجتمع ، وتحويل الاذاعة إلى صوت للدعاية المقلقة [11]، ولابد من التنويه إلى أن اختراع الاذاعة اثار قلقا لغويا من حيث جدلية الحفاظ على معايير النطق الصحيح، وكيفية تحقيق الوضوح ، وامكانية الفهم، وامكانية التداخل بين اللهجة المحلية بالفصيحة ، ولعل هذه المخاوف والهواجس اللغوي انتقلت إلى عالم الانترنيت، والذي يمثل نوعا من انواع التقنية في الثورة الصناعية الرابعة، فالإنترنيت يتكون من شبكات الحاسب الالي ذات معايير مشتركة تمكن من ارسال الرسائل من إي حاسبة آلي مركزية إلى إي مضيف آخر ، فالعالمية والعولمة التي يتمتع بها الانترنيت تعود إلى مراحل التطور التقني العالية التي ارتبطت به في الستينات من القرن العشرين، فقد ظهر في البداية في الولايات المتحدة الامريكية ، بوصفه شبكة محلية له خصوصيته سرعان ما تم توسيعها لكي تشمل العسكريين والفدراليين، ومن ثمة الجوانب المدنية من الجامعات ورجال الاعمال إلى أن تحولت إلى اكبر شبكة اتصالات في العالم واصبح بمستطاع الناس العاديين الدخول اليها ، وما يميز شبكة الانترنيت عن غيرها من وسائل الاتصالات بأنها شبكة تتكون من التليفزيون، والهاتف ،والنشر التقليدي، وكلها تخضع لقانون فضاء الاتصالات الفائق السرعة[12] .

ولو توسعنا في الرؤية فإن الهدف الاساسي من اكتشاف كيفية تأثير الانترنيت بكل مجالاته وانواع، و صلته بالتواصل الاجتماعي باللغة العامية واللغة الفردية بصورة خاصة التي منحت اللغة ابعادا مطبوعة ، وقدرة جديدة تم بها تغليب الجانب التواصلي والمحادثة على الجانب اللغوي ،الذي يخضع لمعايير النحو ،

فهو يقوم على تعددية الاصوات المتنوعة التي تخالف الصورة الكتابة والاملاء الواحد أو الاحادي ، واصبح بعد ذلك مصطلح متنوع اللغات ومختلف اللهجات التي عملت على تحول اللغة إلى السياق الكلامي واستثماره الذي تحكم به السياق والموقف اكثر من التركيب النحوي ، فالكلام، والكتابة ، واللهجات المحلية ،وفسيفساء الانواع المتعددة من مصطلحات اللغات الطبيعية ،والقانونية ،والعلمية ،والادبية ،والابداعية ،وبذلك لا يمكن الثقة باطار لغوي معينة .

وعلى اساس هذا الاختراق للنحو اللغة ، فإنه يمكن تحديد الملامح والمميزات التي عملت على تشكيل نوع من الفجوة النحوية ، والانتهاك اللغوي التي اصبحت صفة كتابية ارتبطت بالكتابة في فضاء الانترنيت منها :

1 ـ الملامح الكتابية / الطباعة التي تخضع تنظيم اللغة المكتوبة وتصميم الصفحة واللون والخطة وانواعه لشكل خاص يخالف الكتابة العادية .

2 ـ الملامح الاملائية وكل شيء يمكن أن يتجاوز الكتابة الاملائية المعروفة من حيث الاحرف وتشددها أو املاء خاص ومشخصن ، فضلا عن النحت اللغوي الذي يخضع للكنة واللهجات العامية ، وتأثيرات الاصوات اللغوي والمحادثة ، وكذلك الانزياحات اللغوية من حيث الصرفية ، وحروف العطف ، والانتهاكات النحوية الأخرى ، فاصبح الخطأ الاملائي هو القاعدة ، والكتابة الصحيحة هي الشاذة .

3 ـ الملامح المتعلقة بالمفردات ، وطريقة كتابتها والتي بدأت تعوض عنها مصطلحات ومفردات تقوم على الاختلاف الجنسي، والعمري .

4 ـ ملامح الخطاب ، فالتركيب والتنظيم في الجملة وصلات الربط ، والقطع، والوصل ، والانسجام ، والتماسك اللغوي وما يتبعه من تتابع المنطقي للأفكار، والتي تقوم على اسس تخالف قوانيين الخطاب المرتبط بالنظام اللغوي الفصيح ، فضلا عن أن العبارات المتقطعة والنحو المحرف والمتلازمة النحوية التي تخالف منطق النحو السيبويهي (نسبة إلى سيبويه) ، فتركيب الجملة ومقبوليتها يخضع للجانب التواصلي ، فالمقبول اجتماعيا لا يمكن أن يكون مقبولا نحويا ، وهو ما يمكن أن نجد هذه المتلازمة حتى عند سيبويه الذي اكد على أن الضرورة الشعرية التي تتمتع بالمقبولية الدلالية تكون صحيحة لو قدمت مقبولية دلالية .

5 ـ الملامح الصوتية : هي الخصائص السمعية العامة، واللغوية المنطوقة التي تدور حول الكلام والمحادثة ، وقضايا التقطيع الكلام .

6 ـ الملامح الفونولوجية : هي النظام الصوتي من حيث تهجي الصوائب، والصوامت، والتنغيم ،والنبرة، والوقفة ،وعلامات الترقيم ، والتي لا تخضع للنظام الصوتي العربي الفصيح[13] .

وهذه الملامح تمثل جانبا تداوليا نجدها تركز على قضية التواصلية ، فالهدف الاساسي من فضاء التواصل هو التفاعل والاندماج ، والاستجابة المستمرة من قبل المتلقي .

المبحث الثالث

المبادئ النحوية الاساسية للغويات الشبكة العنكبوتية

تشتغل شبكة الانترنيت بوصفها وسيطا يجمع بين الخصائص المنطوقة، والمكتوبة ،والالكترونية التي عملت على اضعاف الجانب النحوي الفصيح لصالح الكلام العادي أو المحادثة ذات الاهداف التواصلية التي يمكن أن نتلمسها في فلسفة التداولية عند جرايس (غرايس) التي تبلورت حول مبادئ اساسية للمحادثة تتناغم مع نحو التواصل ومنطق الفجوة اللغوية التي تسببت بها التداخل بين الاصوات المتعددة في شبكة الانترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي ، فالمبادئ الاساسية للمحادثة التي تكمن وراء الاستعمال التعاوني الكفء للغة التي يمكن التعبير عنها كما يلي :

1 ـ الكم : بأن نقول ما هو ضروري بالضبط ولا نزيد أكثر من الضروري .

2 ـ الكيف: نقول ما ينبغي على أحسن وجه أي على أساس النزاهة والمعلومات الكافية والوضوح.

3 ـ النوع أو الجهة : محاولة أنْ تجعل قولك صحيا، وحقيقيا، و التكلم بوضوح وبالنبرة الملائمة.

4 ـ العلاقة أو الإفادة : قول أشياء مفيدة للتفاعل، أشياء لها علاقة بالمحادثة–[14] .

5 ـ الملاءمة :هو الالتزام بما هو ملائم في أقوالك، أي في أطار الأخبار التي تسترعي انتباه المستمع، والتي تعدُّ هامة بالنسبة له .

6 ـ اللطف : وهي قاعدة اللطف، أو كن لطيفا ولبقا اجتماعيا في التعامل[15] .

ولابد من التنويه إلى أنَّ بعض الباحثين أشاروا إلى أنَّ هذه القواعد يمكن أنْ يحدث بها نوع من الانتهاك أو الإخلال، ولاسيَّما مبدأ التعاون الذي يؤدي إلى سوء الفهم والغموض في المحادثة[16]، لكنْ لا يمكن عدّ مبدأ التعاون وحده عند "جرايس" الذي يقوم بالدور التواصلي، فإننا يمكن أن نجد المرونة التي تقدمها فضاء شبكة التواصل الاجتماعي لن نتصرف دائما إلى الضبط على وفق هذه المبادئ ،فربما يحدث انتهاكا في مبدأ الكم من حيث الشفافية في المعلومات والوضوح ، إذ إنه نجد أن هناك محاورات ودردشات تبدأ وتنتهي بدون أن تكون هناك معلومات صحيحة بين المتحادثين ، وأن كان مبدأ العلاقة حاضرا بقوة من

حيث الافادة من العلاقة المتواصلة والمستمرة التي تضفي متعة وبهجة وتفاعلا كاملا وبمعيتها ذلك نتلمس أن مبدأ الملاءمة والالتزام يعمل على تفعيل الجانب الانتباهي ، والاستجابة المستمرة ، ولعل من اهم ما يمكن أن نجده يهيمن على هذه العلاقة التواصلية الناجحة في مواقع التواصل الاجتماعي ، هو مبدأ اللطف واللباقة الاجتماعية ، فالحفاظ المستمر على العلاقة التواصلية المتكاملة ، والكلام اللطيف ، و اللباقة، والجميل ، فالمجاملة حاضرة في موقع التواصل الاجتماعي حتى إن قاموس، ومعجم الكلمات ،والجمل في لغويات الانترنيت كلها تنبع من معجم اللباقة ، والمجاملة ، والتلطف ، والتعاطف ، فالكلمات تخضع لحقل العواطف والأحاسيس، والمشاعر ، فالتراسل العاطفي كان بمثاب المبرر الذي عمل على أن تكون هناك لغة خاصة لكل فئة، فاللغة في عالم الانترنيت تتكأ على مقصدية المؤلف والمتلقي أو طرفي المحادثة ، فالهيمنة تعود اليهم فهم اللذان ينشؤون الكلمات التي تتأقلم مع الجنس، والفئة ، والمرحلة العمرية ، فللمرهقين لغة ومفردات خاصة بهم ، فضلا عن أن العبارة ونبرتها الصوتية كذلك تعبر عن المرحلة العمرية ، حتى إن المصطلحات ، واللهجات ، واللكنات تشير إلى المنطق أو البلد الذي عمل الجانب البيئي، والاجتماعي في التأثير عليها ، فلغة التواصل الاجتماعي مثلت حاضنة ولغة جديدة ذات اصوات متعددة المرجعيات التي تعود إلى الفئة والمرحلة العمرية، والبيئة المكاني وكلها لها تأثيرات اجتماعية متنوعة ومختلفة .

وخاتمة مما تقدم في هذا البحث أن الفجوة التواصل الاجتماعي فرضت على اللغة ووظيفتها التواصلي حالة خاصة من التفاهم ، والفهم ، والافهام ، فقواعد الحوار ، والمحادثة، والنقاش ،وكلها سياقات اجتماعية اضعف القواعد النحوية، وضوابط الكلام الفصيح لصالح انفتاح لغوي واختراع مفردات جديدة ذات مرجعيات محلية ، ولهجات ترتبط بالمجتمع المحلي ، فالهدف الرئيسي في عالم التواصل هو التفاعل المستمر وهو ما انعكس بدوره على اللغة التي بحثت عن الجانب البراجماتي السهل ، والواضح ، واللكنة الرشيقة ، والمعبرة عاطفية ، فكانت اللهجة المحلية تعبر عن انتهاك مستمرة للنحو ، وان المقبولية الدلالية تغلبت على المقبولية النحوية ، وكان هدف اللغة الاساسي اصبح قالبا يعمل على ايصال الكلام بعيدا على الانظمة اللغوية ، فالحرفية أو درجة الصفر هي المتحكمة في المعنى في سياق الانترنيت ، وهو ما ابعد كل ما يمثل الجانب الرسمي أو الفصيح عن لغويات الانترنيت التي اعلنت موت اللغة ، ونهاية الانضباط النحوي لصالح التواصل، والتفاعل واستمراره ؛ لأن التعبير العاطفي ، أو العاطفة متقطعة ومتشتتة ومضطربة اثرت بدورها باللغة التي اتصفت بالتشتيت ، والتقطيع ، والتبعثر .

مراجع البحث

[1] . ينظر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، جابر احمد عصفور : 121 .

[2] . ينظر ساسة البلاغة في الفكر العربي والغربي ، د. محمود خليف خضير الحياني : 17 ـ 20 .

[3] . تكوين الملكة اللغوية ، البشير عصام المراكشي،: ١٣٦.

[4] ـ العربية بين العامية والفصحى، وفاء نجار ، مجلة ثقافية فصلية للدكتور عدلي الهوري، العدد ٨٧، ٢٠١٢: 44

[5] . صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، أيمن يسن ، برعاية المجلس الدولي للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠١٣: 55

[6] . لغة الضاد تعيش في أسوأ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي عبدالمحسن فيصل ، ، صحيفة العرب، العدد ٩٩٨٦، ص ١٨، ٢٠١٥ : 88 .

[7] . هدى العجاجي ، مواقع التواصل الاجتماعي تكشف عن ضعف اللغة الأم، صحيفة الرياض، ٢٠١٧ .

[8] ـ مواقع التواصل الاجتماعي كشفت ضعف اللغة الأم ، سحر الشريدي ، جريدة الرياض، عدد١٦١٥٤، ٢٠١٧.

[9] . ينظر الثقافة العربية وعصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي : 67 .

[10] . ينظر ديجبيتولوجيا ، الانترنت ، اقتصاد ، المعرفة ، الثورة الصناعية ، المستقبل ، رامي عبود : 159 ـ 160 .

[11] . ينظر انا او سيلفي اذن انا موجود تحولات الانا في العصر الافتراضي ، الزاغودار ، ترجمة سعيد بنكراد : 31 .

[12] . ينظر الكينونة والشاشة ، كيف يغير الرقمي الادراك ، ستيفان فيال ، ترجمة ادريس كثير : 63 .

[13] . ينظر اللغة وشبكة المعلومات العالمية ، ديفيد كريستال ، ترجمة احمد شفيق الخطيب : 18 ـ 20 .

[14] ـ ينظر التداولية من أوستن إلى غوفمان : 83 ـ 84 .ومبادئ التداولية : 17 ـ 18، والتداولية : 66 ـ 67 .

[15] ـ ينظر مدخل إلى دراسة التداولية : 92 ـ 97 ، وينظر الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي : 66 .

[16] ـ ينظر المصدر نفسه : 97 ـ 100 .